

السيرة الذاتية لحياة الشاعر النيجيري الشيخ عبدالقادر محمد التالكي

إعداد: ثاني أبويكر عبدالله

قسم اللغة العربية

كلية الآداب، جامعة بوشي غطو، نيجيريا.

Email: aburukaiyah@yahoo.com

Phone no: 0996683634

ABSTRACT

Indeed Nigeria and more especially the area of Borno are blessed with a large number of scholars and literary figures, who made tremendous contributions to the development of Arabic culture. This is understood through their valuable literary linguistic and scholastic works. However, it appears that most of these works do not receive the outermost attention of researchers. Thus most of them remained in manuscript forms. This work is an attempt to bring into light, one of the great scholars and literary figures of the twentieth century, who made an appreciable contribution to the spread and development of Islamic and Arabic culture in Borno Empire and Nigeria at large. He is exemplified in the person of Sheikh Abdul-Qadir Muhammad al-Taliki of Gashua, Yobe State Nigeria, an outstanding Scholar, poet and author of a number of books, treatises and poems. The researched at hand is limited to deal with the life history of the Sheikh with the references to his birth and growth, education, teachers and students; it also deals with his writings which include his literary and scholastic writings.

المستخلص

لقد حظيت منطقة برنو بنصيب هائل من العلماء والأدباء الذين ساهموا في تقدّم الثقافة العربية، وذلك بما خلفوه من آثار علمية ولغوية وأدبية قيّمة، إلا أنّ هذه آثار، على ما يظهر لم تحظ بنصيب كبير من اهتمام الباحثين والدارسين في هذه البلاد، فظلّ معظمها مخطوطاً ولم يفز منها إلا القليل بالدراسة شرحاً، وتحليلاً وتحقيقاً وما إليها. وهذا البحث عبارة عن محاولة لرفع الستار عن أحد أولئك العلماء والأدباء الذين عاشوا في غشوا في ولاية يوبي، - التي تنتمي إلى برنو سابقاً - وقاموا بجهود كبيرة نحو تطوّر الثقافة الإسلامية والعربية في نيجيريا ومنطقة برنو خصوصاً، وهو الشيخ عبد القادر محمد التالكي، الذي قضى معظم حياته في بلدة غشوا، وهو الشعراء النوابغ الذين لهم إنتاجات وافرة في بلاد برنو. مما جعله مستحقاً لمثل هذه الدراسة.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن دولة برنو الإسلامية مشهورة في التاريخ بما صدر عنها من مصنفات في شتى فنون العلوم الإسلامية، بيد أن معظمها ضاع خلال الفتح الفلاني لبلاد الهوسا في القرن التاسع عشر الميلادي، وخلال حركات الصراع القومي الإفريقي ضدّ المستعمر الأوربي الغربي، إلا أن ما بقي أو نجا من هذه المصنفات البرنوية العربية كافٍ لدراسة المنطقة في جوانبها المختلفة. عند ما جاء المستعمر الأوربي إلى غرب إفريقيا في القرن التاسع عشر، كان المثقفون الإفريقيون يكتبون باللغة العربية، وكانت جميع المدونات والسجلات التاريخية عن غربي إفريقيا وهي التي عثر عليها المستعمرون، كانت جميعها مكتوبة باللغة العربية.

أهداف البحث:

- (١) يهدف البحث إلى إظهار شخصية أدبية إسلامية، والتتويه بدورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية.
- (٢) وكما يسعى إلى إبراز الشعر العربي النيجيري.
- (٣) وكذلك إظهار مصنفات وأعمال هذه الشخصية.
- (٤) وتزويد المكتبات العربية بمثل هذه الإنتاجات القيمة.

منهج البحث

يستلزم دراسة هذا الموضوع دراسة شخصية الشيخ عبد القادر محمد التالكي واعماله، فلزم استخدام المنهج التاريخي الوصفي.

ويتناول هذا البحث حياة الشيخ، وذلك بالبحث عن نسبه وأصل أسرته، ثم مولده ونشأته، ويحصله للعلم مع ذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وثقافته وذلك إلى جانب ذكر مصنفاة بما فيها العلمية والأدبية.

نسبه

هو العالم الرباني النقي الورع، الفقيه المحدث الأديب الشاعر اللغوي المتفنن الصوفي، السيد أبو أحمد عبدالقادر بن محمد بللو عبد الله بن محمد الملقب بـ "حمّاري" (Hamhari) بن دابو غواندو بن أبي بكر بن عثمان محمد بايرو. ينتمي جده الأعلى إلى أسرة فلاتية كانت تستوطن قرية تسمى "دّول بايرو" (Dallo Bayero) القرية من "فوتا تورو" (Futa Toro) منطقة في وادي نهر السنغال حالياً، فكّرت هذه الأسرة في النزوح عن مستوطنها "دّول بايرو" نتيجة الفوضى والاضطرابات السياسيّة التي عمّت الناحية بعد سقوط دولة "سنغهاي" (Songhai) واتجهت نحو الشرق، ثمّ ألقت

عصا تسيارها أخيراً في بلدة من بلاد هوسا. (١) تسمى "حطيجا" (Hadeja) في ولاية كانو سابقاً و ولاية جغاوا (Jigawa) حالياً.

و إن كنا لا نتأكد من صحّة وقوع هذه الأحداث وتواريخها، إلا أنه كانت في أواخر القرن السادس عشر ، وأوائل قرن السابع عشر الميلادي ، إذ يشير المؤرخون إلى أنّ الاضطرابات والأزمات السياسيّة قد عمّت مناطق غربي الصحراء ، خصوصاً منطقة "فوتا تورو" بعد سقوط دولة سنغهاي نتيجة الغارات التي شنتها جنود المغاربة على المنطقة في أواخر قرن السادسة عشر الميلادي، سنة ١٥٩١م على وجه التحديد. وهذه الاضطرابات السياسيّة هي التي أرغمت الفولانيين وغيرهم من الشعوب المستوطنة للمنطقة إلى النزوح عن منطقة "فوتا تورو" هيئة أيسر مسقلة واتجاههم نحو الشرق وانتشارهم في شتى البلاد التي تضمّ بلاد النيجر و نيجيريا و مالي، وغينيا وكامرون الحالية. فعلى ضوء هذه الشواهد، لا نبعد إذا قلنا على وجه الافتراض ، أنّ أسرة الشّيخ كانت من ضمن هذه الأسر التي نزحت عن منطقة "فوتا تورو" إثر هذه الأحداث في تلك الآونة. وكانت الأسرة آنذاك تتألّف من خمسة عشر نفرًا ، وكانت تمارس في أثناء سيرها الزراعة و الرعي، كما هي العادة لدى الفلانيين، ثمّ بعد سنوات كثيرة من إستقرارها في "حطيجا" (Hadeja) شعرت الأسرة مرّة أخرى بالزحف إلى قرية بجوار حطيجا تسمى: "تاليكو" (Taleko) وهو اسم كان يطلق على نهر بقرب هذه القرية ، فسميت القرية باسم هذا النهر ، و "تاليكو" هو المنشأ الأوّل للشاعر و مرتعه حيث شبّ و ترعرع، و إليه ترجع نسبه "بالتاليكي" (٢).

وأما نسبه من جهة أمّه ، فهي حجيا خديجة (Hajiya Khadija) بنت محمد أج (Aji) و هو عالم مشهور بالورع و التقوى بين علماء عصره. (3)

مولده و نشأته:

ولد الشّيخ أبو أحمد عبد القادر محمد التالكي يوم الخميس ١٥ من شهر ربيع الأوّل عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٢م في بلدة حطيجا الواقعة في ولاية جغاوا نيجيريا حالياً، فهي مسقط رأسه. و بعد خمس سنوات من مولده هاجر والده من حطيجا إلى "تاليكو". فنشأ فيها وترعرع حتّى شبّ، ولهذا السبب ينسب نفسه دائماً إلى هذه القرية. ظل الشّيخ منذ طفولته تحت رعاية أبيه السيد العالم محمد بللو الذي يغذي ابنه الصغير ويزوّده بالعلوم الدينيّة والعربية منذ نعومة أظفاره، لقد كان جدّه عبدالله ، والد محمد التالكي أنّ عبدالله ، جدّه، قد قام بزيارة إلى الشّيخ عثمان بن فودي في سكتو.

ولكنه لم يوفق في مقابلته، لأنَّ الشيخ عثمان قد توفي قبل مجيئه بأيام قلائل، فقابله ابنه، السلطان محمد بللو (Bello)، و بعد مبادلة السلام والتحيّة بينهما تتبأ السلطان لعبدالله بأنه قد ترك زوجته حاملاً وأنها ستلد ذكراً و سيكون هذا المولود آخر ما تلده الزّوج، فرجى منه أن يسمّى هذا المولود باسمه محمد بللو. وبعد أيام من عودته لهذه الزيارة ، وبعد عودته من هذه الزيارة، تحقّق ما قاله السلطان محمد بللو، وصدقت نبوءته، فأنجبت زوج عبدالله طفلاً ذكراً، فسماه محمد بللو استجابة لرغبة السلطان، وكان عبدالله - والد الشيخ التالكي - آخر ما أنجبته أمّه. (4)

و له من الإخوة تسعة ما بين الذّكور والإناث، و هم على هذا الترتيب:

السيد مالم عثمان الملقّب بمأن (Manu). السيد مالم موسى. السيّد مالم إسماعيل. السيّد مالم منغل (Mangal). السيد مالم ديا (Diya). السيّد حاجيا خديجة. السيّد مالم إدريس. السيّد مالم إبراهيم. السيّد نانا فاطمة. إلا أنّ أربعة الأولى أكبر منه سناً.

ففضى الشيخ طفولته في هذه البلدة تحت رعاية أبيه السيّد محمد بللو، وفي ذلك يقول الشيخ التالكي:

نشأت في ظلّ الأديب البارِع	المأجدِ الأصلِ الأمينِ الطّائِعِ
هو الذي في الرّشدِ والإحسانِ	و من طريقِ العِلْمِ قد ربّانِ
والدِّ المؤدّبِ الأريبِ	و في جميعِ شأنِهِ العجيبِ
جزاه ربيّ مني السّلامِ	في جنّةِ الفردوسِ والسّلامِ (5)

و لم تكن القرية تاليكو" بالنسبة للشاعر، منشأه و ملعبه، ومسرح حياته الأولى فحسب، بل كانت أبعد من ذلك. كانت المدرسة الأولى التي تتقّف بها وتزوّد للمستقبل، فتلقّى القرآن الكريم عند والده (الذي كان حافظاً للقرآن) حتى حفظه و هو لمّا يتجاوز الثانية عشر من عمره، وقرأ عنه مبادئ علوم الفقه والحديث و طرفاً من اللغة و الأدب، فأخذ كتاب تخميس الوسائل المتقبلة ، المشهور بالعشرينيات، و حفظها، ثمّ اتجه إلى الشعر القديم يوطد صلته به، ليتّصل عن طريقه بالمثل الفنيّة الرفيعة التي تحدّد لشاعرٍ ناشئٍ مثله معالم طريقته، وليجمع من تراث الثريّ رصيدياً ضخماً يحتفظ به في أعماقه لينفق منه عند الحاجة في أعماله الفنيّة. فحفظ المعلّقات السبع في الشعر الجاهلي ومقامات الحريري و بعد قصائد عبدالله بن فودو، قبل أن يبلغ الخامسة من عمره. (6)

وقد ساعده على ذلك ذاكرة قويّة، وذكاء حاد، وتدوّق فنيّ دقيق للشعر. وهي صفات تتردّد أصدائها في أخباره و في أحاديث معاصريه من العلماء عنه. وقد مارس في فتوته إلى جانب الدراسة و التعليم، الرعي والزراعة و أنواع الألعاب الرياضيّة التي عرفت بها المجتمعات الفلاتية ، فنشأته في

البادية قد قومت بنيتها الجسدية، وأكسبته من خصالها الفطرية كالشجاعة و الفصاحة والجديّة التي عرف بها أبناء البادية.(7)

زوجاته و أبنائه رحمه الله

تزوج الشيخ عبد القادر التالكي بأربع زوجات، و هنّ: أدما (Adama)، و هي زوجة الشيخ التالكي الأولى. فاطمة الزهراء، وهي زوجته الثانية. سيّدة مريم، زوجته الثالثة. سيّدة أمينة المعروفة بـ"بايا" (Baya). رزق منهم أولاد ذكورا وإناثا وعددهم يربو على عشرين منهم:

الحاج محمد دتي (Datti)، الحاج أحمد، حجيا حفصة، حجيا زينب، الحاج عثمان، الحاج إبراهيم، حجية رابعة، مالم علي، مالم جعفر، مالم عمر، مالم محمد تکر (Tukur)، فاطمة الزهراء "تلاتو" (Talatu)، محمد النور، حجيا عائشة "دنيجو" (Danejo)، سيّد محمد بشير، حاجيا مريم "لايدي" (Ladidi)، حاجيا حواء، حاجيا زليخة، سيّد محمد النون، وحاجيا هاجرة.(8)

شيوخه وتلاميذه

كما وضّحنا آنفاً أنّ والده محمد بللو، هو معلمه ومربيّه و مؤدّبّه الذي غرس فيه حبّ المعرفة، وبذر فيه بذور العلم و الأدب، وبنى فيه أساساً قوياً لمستقبله اللامع، فظلّ تحت رعاية أبيه إلى أن بلغ الخامسة عشر من عمره. فتحرّكت طموحاته للخروج إلى البيئات الأخرى كي يعترف من مباحلها العلميّة، فارتحل أولاً إلى بلدة غماوا (Gamawa) في ولاية بوشي (Bauchi)، حيث اتصل بأستاذه و شيخه الأول بعد أبيه، الشيخ الحاج (Alhaji) علي غماوا، ولقد امتاز شيخه هذا بالإصلاح والتقوى والنسك، فأقام عنده لمدة سنة و بضعة أشهر، فأخذ عنه طرفاً من علم التوحيد، ثمّ قصد بلدة أّزي (Azare) الواقعة في ولاية بوشي أيضاً، حيث اتصل بمعهد الشيخ عبدالله غبّاري (Gabarin)، و لازمه لمدّة سنة و بضعة أشهر، في خلالها أخذ عنه الفقه، والإعراب، و بدأ عنده دراسة ألفية ابن مالك في النحو، ومقامات الحريري التي حفظ عنده القصائد التي تتخلله. ثمّ عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه حطيجا، حيث اتصل بالشيخ الفاضل الصوفي محمد أباري، (Abare) الذي كان يعتبر مقدّماً في العلم و بحراً في المعرفة حتّى عدّ فريد زمانه، و وحيد عصره، كما حسب وليّ من أولياء الله لكراماته، فلازم التالكي دروسه لمدّة ثلاثة سنوات، فأخذ عنه جزءاً من مختصر الخليل في الفقه، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، و أكمل عنده دراسته لمقامات الحريري، كلّ هذا بالإضافة إلى ما أخذ منه من التربية الصوفية والأوراد التجانية.(9)

وقد قادته همّته إلى أن انتقل إلى مدينة كانو، حاضرة العلماء و الأدياء، من الشعراء والمفسرين والمحدّثين آن ذاك، لينهل من مناهلها العلميّة والثقافيّة، فاتّصل بمعهد الشيخ الفقيه المحدث الصوفي

الإمام محمد سلغا (Salga) الذي إشتهر بتدريس الفقه و اللغة بمدينة كانو، فدرس تحت مؤسسها الشيخ محمد سلغا الفقه بمواصلة دراسته لمختصر خليل الذي كان قد بدأها عند الشيخ محمد أباري، إلا أنّ المنية قد طرقت أبواب الشيخ قبل أن يتروى هذا الطالب الظمان من علومه، فلم يجد "التالكي" بداً من أن يواصل دراسته عند ابن الشيخ، عبدالله سلغا الذي أسندت رئاسة المدرسة و التدريس فيها بعد

وفاة أبيه الشيخ محمد سلغا، فمكث عنده لمدة تقرب عشرين سنة، درس في غضونهما عنه فنوناً شتى بما فيها من لغة، و تفسير وحديث، إضافة إلى إتمامه لمختصر خليل في الفقه. (10) ولقد استطاع الشيخ التالكي أن يتصل ببعض علماء مدينة سكوٲو (Sokoto) الذين أخذ عنهم جلّ دراساته في البلاغة و الإعراب، و كان أكثر اتصاله بهم في مدينة كانو، فمن هؤلاء العلماء الشيخ أبوبكر يابو (Yabo)، الذي لازمه لمدة ست سنوات، خلال هذه السنوات أخذ عنه البلاغة، ومن هؤلاء العلماء الشيخ أبوبكر بيكا (Baika) الذي لازمه التالكي لمدة قصيرة، درس في خلالها عنده البلاغة و الإعراب.

و في دراسته للتصوّف تتلمذ التالكي على يد مربيه ومرشده السيد العالم الصوفي مالم شوا (Shuwa) الملقّب بمدبو (Moddibo)، الذي تلقى عنده بعض علوم التصوّف، فتعلّم عنده حقيقته و أغراضه، و قواعده وأساره، وبعض رموز الصوفية، وأغازها وشطحاتهم. فهؤلاء أهمّ علماء الذين أخذ عنهم الشيخ التالكي، وشيوخه الذين تربى على أيديهم وانتهل من مناهلهم الفكرية وتأثّر بآثارهم العلمية، فيبدو من هذا العرض أنّ الثقافة التالكي مبنية من الفنون و العلوم الدينية و اللغوية الموروثة، كما نهج المنهج التقليدي الشائع في عصره وفي عصر أسلافه في بناء هذه الثقافة.

و بعد هذا التّطواف والتّقلّ من بلد إلى آخر و من معهد إلى آخر طلباً للعلم و سعياً وراء المعرفة ، لمدة تربو على عشرين عاماً، شعر الشيخ التالكي بامتلاء جعبته، وحصوله على الكفايه من العلم والمعرفة ففكر في أن يختار موطناً حيث يستقرّ و يتفرّغ للتدريس والتعليم و الدعوة إلى الدين، فاختار بلدة غشوا لهذه المهمة، ولعلّ ذلك لجودة مناخها وخصوصية تربيتها، فقدم إليها و كان له من العمر آنذاك ستّ و ثلاثون سنة. (11)

ومنذ استيطانه هذه البلدة كرّس نفسه على التدريس والتّعليم والدعوة إلى الدين، كما أخذ يتمتّع بحياة صوفية مليئة بالرياضات الروحية، وهيئته تبرهن للشّاهد أنّه صوفيّ من الدرجة الأولى، وذلك لما يبدو في صورته من البساطة والتواضع والخشوع.

تلاميذه

أما بالنسبة لتلاميذه، فإنه ليس من السهل أن يُحصر عددهم في دائرة واحدة، و ذلك نظراً إلى كثرة المترددين على مدرسة الشيخ منذ تأسيسها و عدم إجتماعهم في زمان أو فترة واحدة، كما أنّ نظام المدرسة التقليدي لا يفرض عليها أن تتخذ سجلاً للمتحمقين بها، فمن التلاميذ من يلتزم الشيخ لمدة سنوات أو ما شاء الله له البقاء، ثم يعود إلى بلده بعد نيل ما يراه الكفاية من العلم، و منهم من يحضر دروسه التي تعقد صباح مساء، ويظلّ على هذه الحالة سنوات عديدة من غير تعطيل، إلا في أحوال طارئة، وهذا الصنف من التلاميذ أكثرهم من ساكني غشوا، وسنذكر هنا بعضهم من كِلا الصنفين، فمن صنف الأول، نجد مثلاً: السيّد الناسخ مالم أبوبكر من جالنجو (Jalingo) (١) في ولاية ترابا (Taraba)، و الإمام الصوفي الشيخ تکر محمد، وهو إمام جامع ومدّرس و مفتي في بلدة غولولو (Gololo) في ولاية بوشي" و منهم العالم محمد جوتنغا (Jotinga) الذي قدم من ولاية أداماوا (Adamawa)، والسيّد مالم سليمان، وهو إمام جامع في بلدة كتاغم (Katagum) في "ولاية بوشي". (12)

و يمثلّ الصنف الثاني - أي هؤلاء التلاميذ الذين أغلبهم من ساكني غشوا - و يأتي على رأس قائمة هذا الصنف العالم الفقيه مالم يوسف محمد، وهو من ضمن تلامذة الشيخ الساكنين بلدة غشوا، و مالم أبه (Abba)، و مالم شوا (Shuwa)، و مالم عبدالله، و مالم عمر بَبْريري (Babarbare) و الشيخ عمر نديجي (Nadije) وكلّ واحد من هؤلاء قد أخذ يلزم دروس الشيخ التالي منذ أكثر من عشر سنوات. (13)

و يظهر خلال دراستنا لهذه الترجمة، أنّ الشيخ التالي لم ينتم من حيث المولد والمنشأ إلى البيئة البرناوية، كما أنّ معظم ثقافته منتهل من بيئات مختلفة غير البيئة البرناوية، ولكن هذا لا يمنعنا من أن نعدّه في سلك العلماء و الأدباء البرناويين، و ذلك نظراً إلى أنّ إلتقائه بهذه البيئة وإسهامه في تطوّر ثقافتها الدينية و العربية، و تخرّج عدد كثير من أبناء البرناويين من معهده، يجعل إلتمائه إلى هذه البيئة أولى من أن ينتمي إلى غيرها من البيئات.

فالتاريخ شاهد على كثير من الشخصيات التي انتسبت إلى بيئات غير مسقط رأسها ومنشأها و منبع ثقافتها، و لكنّ إلتحاقها بهذه البيئات و مشاركة أبنائها في الحركات العلمية و الثقافية تجعلها في مناصب مرموقة لا تقلّ عن مناصب أبناء البيئات إن لم تتفوق عليهم، فإنّ بلدة غشوا وإن لم تكن مولد الشيخ و منشأه و منبع ثقافته، تستحقّ إلتمائه إليها، لاستيطانها لمدة تربو على نصف عمره، و إسهامه في تطوّر ثقافتها الإسلامية والعربية. (14)

وبما أنّ بلدة غشوا كانت تحت نفوذ المملكة البرناوية، و كونها جزءاً تابعاً لهذه المملكة، فلا يستغرب أن نعدّ الشيخ في سلك العلماء و الأدباء البرناويين.

ثقافته، ومصنّفاته

لا شك أنّ مكوّنات الشّعـر - بأيّ شاعر - فطرية، تولد و تتربّى معه، فهو مخلوق خاص، وجد مزوداً بأحاسيس ومشاعر عجيبة يستطيع بها تشخيص واسكناء ما لا يستطيع الحواس البشرية المركّبة في الإنسان العادي.

هذه المكوّنات الفطرية تضعف وتقوى، وتجمد وتتحرك، وتسمو وتحلق وتخبو وتتأثر، بقدر رافد ثقافة الشاعر اللغوية و الأدبية و العلمية، و بالنسبة للشاعر العربي لا يمكن أن يجيد صياغة شعره ما لم يكن قد درس اللغة العربية و عرف أساليبها البيانية، و فهم أسرار نصوصها و تركيبها، و لا بدّ أن يقرأ و يستوعب الكثير من أشعار فحول الشعراء، و أن يطّلع على معظم آثارهم و أخبارهم في كتب الأدب. و تلك هي أفضل الروافد الفكرية واللسانية، تمدّ و تقوى و تزخر بيانه. و قد تتّفق التّالكي بكل أنواع الثقافة الشائعة في عصره، الشاملة لموافق الاطلاع الفكري المختلفة، وبصورة خاصة علوم اللغة والأدب.(15)

و يجدر بالذكر - قبيل تأهّبنا للانطلاق معاً إلى ميدان ثقافته - أنّ التّالكي لم يكتب مصدرًا يؤرّخ لحياته عامّة، لذا كان المرجع لهذا التاريخ هو الرجوع إلى أشعاره وإنتاجاته العلمية، و بعض ما كتب عنه من البحوث الجامعية الأكاديمية.

و قد ذكرنا سابقاً، أنّ الشيخ التّالكي تلقّى أنواع الدّروس على أيدي الأساتذة من مختلف بلاد شمال نيجيريا، وأنّه بدأ تأليف الكتب و قرص الشعر و عمره لما يبلغ العشرين. وبما أنّ شاعرنا يتمتّع بثقافة متنوّعة، فإنّنا سنذكر طرفاً من أوجه ثقافته المختلفة، مستدلّين بأشعاره في مدى تأثره بهذه الثقافة المتنوّعة:

(١)الثقافة القرآنية

لقد علمنا من أنّ الشيخ التّالكي تلقّى القرآن الكريم عند والده، و حفظه حفظاً متمكّناً وهولماً يتجاوز الثانية عشر من عمره، ثمّ درس بعد ذلك القرآن بكامل عدّته من تفسير وتفسير آيات الحكيم، وتجويد وغير ذلك...وكان ذلك من مميّزات العصر و ليس مقصوراً عليه، و قد أثّرت هذه الثقافة القرآنية تأثيراً كبيراً على الشاعر التّالكي، فتراه تارة يضمن الآيات، و تارة يقنّبسها. وذلك مثل قوله في هذا البيت :

(وَأَتِ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) يُرَوِّي فُؤَادَكَ وَالْمِسْمَعَا (16)

فهو يتضمّن في هذا البيت آية صريحة، و لا ينقص منها إلا ما تقضيه الضرورة الشعرية، ألا و هي قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (17) و يقول في معرض كلامه موقعة الطريقة التّجانيّة و الوظيفة للكتاب والسّنة، عن الإستغفار:

فَارْجِعْ إِلَى الْقُرْآنِ وَ الْحَدِيثِ
وَأَمْعِنِ النَّظَرَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ
وَلَسْتَسْتَرْخِ مِنْ عِلَلِ الْحَبِيثِ
وَمَا إِلَى يَسْتَعْفِرُونَ دَالًّا عَلَى
كَرْبِنَا فَأَقْرَأْ إِلَى الْأَسْحَارِ
عَلَى الْقُبُولِ فَاحْذَرِ الْجِدَالَ
إِسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ وَ اسْتَغْفِرُوا
لِدُنْبِكَ فَاسْتَعْفِرُوا وَاسْتَغْفِرُوا (18)

فمعنى المراد من الشيخ التّالكي في البيت الأول: الأمر والنصيحة للقارئ بالرجوع إلى المصدرين الأساسيين للشريعة الإسلاميّة، وهما القرآن الكريم و الأحاديث الرسول (صلى الله عليه و سلم) إذا ما ارتكب خطيئة أو ذنبًا، فبالرجوع إليهما يجد ما يتسلى به، وما تستريح به نفسه من خبث هذه الذنوب و المعصية.

و يعني الشيخ في البيت الثاني: أمعن النظر في قوله تعالى: ((الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ ۖ)) ((الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ۖ (17)). ((19) أي السائلون للمغفرة بالأسحار، أو المصلّون، والأسحار جمع سحر بفتح الحاء ، وسكونها. و يكون حين يدبر الليل إلى أن يطلع الفجر، وخص الأسحار؛ لأنها من أوقات الإجابة . و في البيت الثالث يشير الشيخ إلى الآية الكريمة في قوله تعالى: ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۖ (33)) ((20)

وأشار بقوله في البيت الرابع إلى قوله تعالى: ((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ (10)) ((21) و يمدح الرسول (صلى الله عليه و سلم) و أخلاقه فيقول:

وَإِنَّكَ إِنْ قَرَأْتَ إِلَى عَظِيمٍ
تَرَى سِرًّا يُسَيِّدُهُ اجْتِبَاءً
وَ قَالَتْ خُلْفُهُ الْقُرْآنُ دَابًّا
لِسَائِلِهَا وَأَدْبِنِي اِكْتِفَاءً

نرى أنه يشير في البيت الأول إلى الآية الكريمة من سورة القلم حيث يقول تعالى: ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۖ)) ((بينما يقصد بالثاني حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها: " كان خلقه القرآن" و قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - "أدبني ربي فأحسن تأديبي".

(٢) الثقافة الفقهية

ولقد ألف الشيخ التالكي كثيرًا من الشعر التعليمي، فنظم في علم اللغة والنحو والصرف، كما نظم في الفقه. و تأليفاته الفقهية تعطي صورة واضحة عن تأثره بهذه الثقافة الفقهية، و سنأخذ على سبيل المثال كتاب " مسائل العدة " الذي ألفه الشيخ نظمًا. فقد ذكر العدة فيه و كل ما يتعلّق بها من أحكام، يقول مثلاً عن موجبات العدة :

وَ مُوجِبُهَا وَطءٌ بِخُلُوةٍ بِالِغِ
وَ سَابٌ وَشَتْرٌ فَذِي سِنَةٍ تَرَى
وَ يَقُولُ عَنْ " مَدَّةِ الْعِدَّةِ " :

ثَلَاثَةٌ أَفْرَاءٍ عَلَى حُرَّةٍ قَدْ أَتَتْ
وَإِنْ أَحْرَتْ حَيْضٌ لِمَرَضٍ أَوْ أَرْضَعَتْ
وَ عِدَّةُ ذَاتِ الْحَمَلِ وَضَعٌ لِحَمْلِهَا
وَ ذِي الرِّقَّةِ قَرَعَانٍ وَفَاقُ الْأَيْمَةِ
كَأَنَّ لَمْ تُمَيِّزْ فَالْتَرَبُّصُ قَدْ أَتَى
عَلَى كُلِّ آلٍ مِنْ وَفَاةٍ وَطَلْفَةٍ (٢٣)

و ذكر الشيخ التالكي في كتابه المسمّى " الخصال المكفّرة للذنوب " الوسائل التي ينبغي أن يتخطاها العاصي، ليصل إلى النجاة و تكفّر بها ذنوبه، فيقول رحمه الله :

خِصَالٌ تَرْتَجِي حُسْنَ النُّوَالِ
تُكْفِّرُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ
فَقَدْ مَكُوفٌ بَصَرَ أَرْبَعِينَ
وَ حَجَّةٌ بَيْتِ رَبِّكَ فِي حَلَالِ
وَ حَلَفَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فَارْكَعْ
بِهَا فِي النَّصِّ مَنْظُومُ اللَّالِي
وَ تَمَحُّوْ مَا تَأَخَّرَ يَا ابْنَ خَالِ
مِنْ الْخَطَوَاتِ تُنْجِي مِنْ ضَلَالِ
لِوَجْهِ اللَّهِ قَصْدٌ دُوْ أَمْتِئَالِ
وَ كُنْ لِفَضَائِلِ الْقُرْآنِ تَالِ (٢٤)

فبالتأمل و النظر الدقيق في هذه الأمثلة المتقدّمة ندرك بوضوح أنّ الشيخ التالكي قد تأثر تأثيراً كبيراً بالثقافة الفقهية، و له سعة باع في هذا المجال .

ومما يشير أيضاً إلى تأثره بهذه الثقافة ، قصيدة أخرى سماها " كتاب الكبائر"، التي ذكر فيها حوالي سبعين كبائر ، التي ثبتت بالنصّ. فيقول الشيخ :

كِبَائِرٌ تُنْقَى فِي كُلِّ حَالِ
أَنْتَ سَبْعِينَ خُدَّهَا بِالنُّوَالِي
وَ قَالَ :-

زِنًا، مِنْهَا اللُّوَاطُ، رَبًّا وَأَكُلُ
وَرُورٌ شَرِبُ حَمْرٍ، وَ الْقِمَارُ
وَرَأْسُ لِقْضَاءٍ وَ مُرْتَسِيهِ
رِيَاءٌ وَ التَّعَلُّمُ لِلْحُطَامِ
لِأَمْوَالِ الْيَتَامَى بِالْخَبَالِ
وَ قَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ بِكُلِّ حَالِ
مُشَابِهَةٌ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ
وَ كِنْمَانُ الْعُلُومِ لِمَنْ يُوَالِ

وَمَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ لَا يَعْذُرُ كَذَا الْجُمُعَاتِ مِنْ غَيْرِ احْتِقَالِ (٢٥)

و يجدر بنا القول بأن هذا النوع من الشعر خال من الخيال الشعري و الإيقاع الموسيقي، و لكنّه يشير - جملة - إلى تضلّع شاعرنا المرحوم بالثقافة الفقهية والكلامية .

(٣)الثقافة التاريخية

كان الشيخ التالكي ملماً بالكثير من أخبار التاريخ، سواء من ناحية الوقائع أو من ناحية المعلومات، و هذا يتبين بوضوح إذا رجعنا إلى أشعاره و سائر إنتاجاته العلمية، بل لقد ألف كتاباً يسمّى " تنقيح القول في السير "

(٤)الثقافة اللغوية والأدبية

لقد أسهم الشيخ التالكي إسهاماً كبيرة في مجال علم اللغة والأدب، و لعلّ هذا أبرز ما برع فيه الشيخ و تفوق فيه على كثير من أقرانه و شعراء عصره، و يمكننا في هذا المجال أن نلقي نظرة إلى كتابه : " النهر الطّافح للبيب الرّايح " لنعرف التّراث اللغوي الهائل الذي ابتناه الشاعر. فكان أن طالع الشيخ أمّهات كتب اللغة القديمة، من أمثال كتاب "المزهر" للسيوطي، "فقه اللغة" للتعاليبي، وغيرها، قبل تأليفه لهذا الكتاب، عالج فيه مسائل اللغة ، فذكر " حدّ اللغة " و " واضع اللغة " و أصل اللغة من الأصوات إلى أن وضعت اللغة "، و ذكر أيضاً " المردود من اللغة " و المتواتر والآحاد من اللغة " و"باب نوادر اللغة"، و منها " معرفة المرسل و المنقطع " إلى جانب أبواب كثيرة تبلغ مائة و اثنين و أربعين باباً (١٤٢). (٢٦)

يقول مثلاً في ذكر المردود من اللغة :

عَدَمُ ثُبُوتِهِ سُقُوطِ الرَّاويِ أَوْ عَدَمُ الْوُثُوقِ مِنْ ذَا الرَّاويِ (٢٧)

ثمّ أورد أمثلة على ذلك حيث قال:

فَهَاكَ مِنْ امْتِلَةِ الْمَرْدُودِ شَطَشَاتُ جَا فِي كَلِمِ مَعْدُودِ
ذِي ثَبَطَتْ ضَجَّ كَذَا الْجَبَابِ وَ الرَّفِّ الرِّقَّةِ فِي الْأَنْوَابِ
أَخْ وَ أُخْتُ لَدَى ابْنِ الْكَلْبِيِّ خَلَاهُ وَالْحَصَا لِشَيْءٍ رَطْبِ
العُشْبُجُ الْعَطِيطُ فِي الْمَرْدُودِ وَ جَعَجَعَ الْمَحَا فِي التَّغْرِيدِ (٢٨)

و يقول في أفاظ التي جانت للفظ المفرد و المثنى :

لِلْفَرْقِ جَا فِي لُغَةِ الْفُرْقَانِ نَظِيرُهُ الْخَسْرُ أَيْ الْخُسْرَانُ
وَ الْهَجْرُ هَذَا نَحْوَهُ الْهَجْرَانُ وَ الرَّثْكَ إِنْ قِسْتَ بِهِ الرَّثْكَانُ
وَ الْحِجْرُ جَا مَعْنَاهُ ذَا الْحِجْرَانُ نَظِيرُهُ فِي عِقْبِ عِقْبَانُ

فِي مَجْمَلِ الْكُفْرِ بِهِ الْكُفْرَانُ نَظَائِرٌ تَهْدِي بِهَا الْعَمِيَانُ (٢٩)

و في ذكر ما يفرد و يثنى ولا يجمع قال :

النَّيْزُ وَ الْمَرْءُ وَ أَسْدَرِيَّةٌ مِمَّا يُنْتَى فَالزَّمَنُ عَلَيْهِ

و قال رحمه الله في باب ذكر المنحوت :

لِلإِخْتِصَارِ جَمَعُوا اسْمِينَ كَعَبْشَمَنٍ وَ كَصَدَمِينَ

هَيْلَةٌ حَمْدَةٌ وَ حَوْلَقَةٌ جَعْفَدَةٌ سِجْلَةٌ وَ طَلْبَعَةٌ

مَشْأَلَةٌ حَيْهَلَةٌ وَ سَمْعَلَا وَهَذِهِ مِنَ اللُّغَاتِ وَالْمَعْمَدِ (٣٠)

و قال في باب الفاعل بمعنى ذي كذا:

وَ فِي الصَّحَّاحِ خَابِرٌ وَ تَامِرٌ وَ لَابِنٌ وَ تَارِسٌ لِذَاكِرٍ

وَ فَارِسٌ وَ مَاحِضٌ وَ دَارِعٌ وَ رَامِحٌ وَ نَابِلٌ بِدَافِعٍ

وَ شَاعِلٌ وَ نَاعِلٌ وَ شَاعِرٌ لِأَخْفَشِ كَلَابِينٍ وَ قَاصِرِ (٣١)

و يقول في باب المتوتر و الأحاد:

تَوَاتُرٌ، ذِي لُغَةِ الْفُرَانِ وَسُنَّةٌ فِي أَوْضَاحِ الْبَيَانِ

أَوْ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ النَّاصِعِ فَذَلِكَ قَطْعِيٌّ بِلَا تَتَاوُعِ

أَمَّا الْآحَادِي، فَهُوَ مَا تَقَرَّرَا بِيَعْضِهِ ذَا ثِقَةٍ مُؤَيَّدَا

وَ شَرْطُهُ أَنْ يَبْلُغُوا سَبْعِينَ وَ قَلِيلٌ يَكْفِي نَحْوَ أَرْبَعِينَ

و يقول في باب الأضداد:

أَلْفَاظُهُ كَثِيرَةٌ فَهَكَذَا مَا تُغْنِي بِهِ فِي عُدَّةٍ مَنَظَّمَا

النَّاهِلُ الرَّيَّانُ وَ الْعَطْشَانُ وَ سَدْفَةُ الضَّوِّءِ كَمَا الْعَطْشَانُ.

و في كتاب آخر سماه "العقد الفريد فيما يحتاجه المرید" يقول في باب الشرف و التسامي: (٣٢)

عِزُّهُ حَيٍّ وَسَنَامُهَا أَجَلٌ وَذُؤَابَةُ الْحَيِّ وَشَرْفُهَا جَلَلٌ

ذُرُوتُهَا كَمَا ذَرَاهَا تَبْنَا وَتَبَعَةُ الْأَرْدِمَةِ الَّتِي أَنَّى

أما في باب " التفرق " فيقول:

تَقَرَّفُوا تَشْتَنُّوا تَبَدَّدُوا تَصَدَّعُوا، تَشَقَّبُوا، تَشَرَّدُوا

نَمَرَّفُوا تَطَرَّدُوا، وَأَنْفَضُوا وَ فِي بِلَادِ اللَّهِ ذَا وَأَنْفَضُوا (٣٣)

هذه كلها تدل على عمق معرفة شاعرنا بعلم اللغة أو علمه بالمفردات العربية غريبها ومأنوسها. و قد لا يكون ذلك من باب الثقافة في شيء ولكنه على كل حال مظهر من مظاهر إمتلاك النظم الشعري

الذي لا يقدر عليه إلا من أوتي حظاً وافراً من الإطلاع الشعري واللغوي. وهذا يدل على طول باع الشاعر في المفردات غريبها و مألوفها، وعلى إهتمامه و تحصيله ثقافة لغوية متنوعة. وللشاعر المرحوم أيضاً معرفة عميقة بعلم العروض نظرياً و تطبيقياً. فمن الناحية النظرية، ألف كتاباً مستقلاً في علم العروض أسماه "مركز البلغاء". و نلتبس الناحية التطبيقية من ذلك النوع الذي نظم فيه شعره من كثرة الأوزان. حتى أنه ما من باب شعري إلا و قد نظم فيه الشاعر بعض الأبيات و ديوانه خير شاهد على ما نقول.

مصنفاته

لا شك أن حياة شاعرنا الشيخ المرحوم عبد القادر التالكي حافلة بجلائل الأعمال. وكان موفقاً بأن شارك الجهابذة من علماء عصره في ميدان التأليف و الكتابة و النظم كي يساهم في مدّ تيار الثقافة الإسلامية و العربية في هذه البلاد. و يخبر الشيخ بنفسه - وذلك في مقابلة جرت مع الدكتور محمد مي أبوبكر، رئيس قسم اللغة و الدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري نيجيرية بتاريخ ١٣/٢/١٤١٣هـ - ١١/٨/١٩٩٢م - بأنه قد بدأ الخوض في ميدان التأليف قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره و لما بلغ الستين توقّف نشاطه في التأليف، إلا في أحوال طارئة حين يسجل تجاربه وأفكاره و آرائه في رسائل وقصائد قصيرة. (٣٤)

في خلال هذه الفترة من حياته إستطاع الشيخ التالكي أن يبرز إلى حيز الوجود ما ألف من كتب أدبية و لغوية و دينية ضخمة، قيمة و مفيدة، ترنو على عشرين مؤلفاً، منها المنظوم والمنثور، ويظهر أن أكثر مؤلفاته منظومة، ولعل ذلك يعود إلى أن إنجذابه إلى النظم أكثر من إنجذابه إلى النثر، وأول ما نظم التالكي من الشعر ما سماه " تحفة الإخوان " تقع في مائة وأربعين بيتاً (١٤٠)، - مع الأسف - ضاعت مع السنين، و قد ضاعت مع هذه القصيدة عدّة مؤلفات للشيخ في أيدي الطلاب والخلان، كما يردّد ذلك الشيخ بنفسه في مؤلفاته وفي أحاديثه، وبالرغم من ذلك يستطيع الطالب أن يعثر على معظم مؤلفاته الرئيسية التي فازت بعضها بالطبع في بعض المطابع المحلية. (٣٥)

و فيما يلي قائمة بأسماء بعض مؤلفاته في الأدب العربي والدين الإسلامي :

- (١) النهر الطافح للبيب الرباح (٢) العقد الفريد فيما يحتاجه المرید (٣) تهنئة الورد في مدح خير العباد (٤) ديوان التالكي (٥) مركز البلغاء في فنّ العروض (٦) تحبير النقول في معاني أصحاب العقول (سجّل في هذا تجاربه الصوفية) (٧) تسنيم الجنان في ورد شيخنا أحمد تيجاني (٨) المنهل السيل (٩) تحفة الأحباب (١٠) مسائل العدة (١١) كتاب الكبائر (١٢) الخصال المكفّرة للذنوب

(١٣) العصا على رأس من طغى وعصى (١٤) تنقيح المعابي في السير (وهو منثور) (١٥) تخميس قصائد الغوث (١٦) تنبيه الساهي و تذكير النَّاسي (١٧) تنبيه المتعافل، وتذكير المتجاهل (١٨) تبين ورد الختم (١٩) منظومة في الصرف (٢٠) منظومة في التوسل بالأسماء الحسنى (٢١) المرثية المسمّاة "تعزية الإخوان و له - عدا هذه الكتب - بعض القصائد و الكتيبات باللغة الفلاتية، و معظم هذه الكتب و القصائد مخطوطة. إلا أنّ منها ما طبع طبعة التصويرية في مطبعة "ين قسا" (Yan kasa) بمدينة كانو. منها ما يلي (٣٦)

(١) ديوان التالكي (٢) مسائل العدة (٣) العصا (٤) الخصال المكفّرة للذنوب (٥) كتاب الكبائر (٦) تعزية الإخوان

وفاته رحمه الله:

ولمّا كبر الشيخ عبد القادر التلّكي و طال عمره أصابه مرض الباسور، و لازمه مدّة طويلة في حياته، و لكنّ ذلك لم يمنعه عن نشاطاته التعليميّة و التّأليفية ، فلزم الشيخ بيته عاكفاً على التدريس والتأليف، و في السنة ألف و أربع مائة و خمسة عشر ١٤١٥هـ الموافق ب ١٠ من مايو ١٩٩٥م، إشتدّ عليه المرض، و بلغ به المجهود، و في يوم الأربعاء ليلة الخميس لتسع خلون من شهر الله ذي الحجة في تلك السنة وافته المنية في الساعة: ٢:٢٠ مساءً.

توفي الشيخ عبدالقادر في بلدة غشوا، و لم ينقل إلى المستشفى، و دفن في مقابر المسلمين، و قد أوصى الشيخ بأن لا يزيّن قبره أو أن يدفن في داره ، كما كان يفعل لبعض العلماء الكبار، أو أهله أيضاً بأن يؤمّ جنازته شيخ إبراهيم طن ظاك (Dan Tsaka) إمام و خطيب الجامع تكارى (Takara) بغشوا، فصلّى عليه الشيخ إبراهيم في ذلك اليوم بعد صلاة عيد الأضحى، و ذبح له أضحيتّه.

توفي الشيخ رحمه الله و له من العمر أربع و ثمانون سنة و سبعة أشهر و خمسة و عشرون يوماً (٣٧).

النتائج

لعلّ فيما أوردناه من الصفحات السابقة ما يرفع الستار عن حياة هذا الشّاعر الشّيخ عبد القادر محمد التالكي النيجيري، أسرته، تعليمه، ثقافته ومصنّفاته.

وفي محاولة العثور على نسبه وأصل أسرته، رأينا أنه ينتمي إلى أسرة فلاتية صرفة، يمتد أصلها إلى فلانيي منطقة فوتا طورو (Futa Toro)، مأوى الفلانيين المشهور، الذين نزحوا من المنطقة، وأخذوا في التنسيار إلى أن ألقوا عصا تنسيارهم في بلاد هوسا، حيث ولد الشيخ ونشأ. وقد نهج الشيخ منهج التقليدي في بناء ثقافته الدينية والعربية، فبدأ يتلقى الدروس عند والده ثم فاجته طموحاته للخروج إلى البيئات الأخرى، للنهل من مناهلها الثقافية والعلمية، فكانت له الرحلات إلى عدة قرى ومدن، حيث اتصل بعلمائها وأدبائها المشهورين، واقتبس من أنوارهم العلمية والثقافية، ثم رجع إلى بلدة غشوا حيث اتخذها مقراً له، وتفرغ للدعوة والتدريس والتعليم، وامتد أيضاً إلى النظم والتألي، حيث وجدناه قد ألف ما يربو على عشرين مؤلفاً بما فيها العلمية والأدبية نثرًا ونظمًا.

الهوامش:

محمد مي أبوبكر، الدكتور، "تهنئة الزّاد في مدح خير العباد" مسح عام وتقويم. رسالة تكميلية قدمها لقسم اللغة العربية بجامعة بايرو بكانونيجيريا، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها. يونيو سنة ١٩٩٣م، ص.٢٤.

(٢) محمد مي أبوبكر، المصدر السابق. ص.٢٦.

(٣) عبد المؤمن، محمد عيسى، التالكي و إنتاجه الشعري. بحث قدمه لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري، لنيل جرت شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، عام ١٩٨٧م. ص.١٥. وقد تحققت صحة صدور هذه المعتمومات من الشيخ نفسه في المقابلة بينه وبين الدكتور محمد مي أبوبكر، سنة ١٤١٣/٢/١٣.

(٤) الأقالام : مجلة اللغة و الأدب و الثقافة ، جامعة ميدغري نيجيريا. السنة الأولى العدد الثاني ديسمبر ٢٠٠٢م / ١٤٢٣. ص ٦٤.

(٥) الأقالام، المصدر السابق، ص. ٦٥.

(٦) مي أبوبكر، الدكتور، المصدر السابق. ص.٢٧.

(٧) غمبو، عثمان عبدالله. شعر الرّثاء عند الشيخ عبد القادر التالكي: دراسة تحليلية لقصيدة: "تعزية الإخوان" بحث تكميلي قدم لقسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها. جامعة ميدغري، نيجير. ص.٦٠.

(٨) مي أبوبكر، الدكتور، المصدر السابق. ص.٢٧.

(٩) مي أبوبكر ، المصدر السابق. ص. ٢٨.

- (١٠) أفاد بذلك الشيخ التالكي بنفسه في مقابلة مع الدكتور محمد مي أبوبكر، بتاريخ :
١٤١٣/٢/١٣ - ١٩٩٣/٨/١١ م .
- (١١) عاصمة ولاية ترابا نيجيريا.
- (١٢) مي أبوبكر، الدكتور، المصدر السابق. ص. ٢٨.
- (١٣) علي، محمد الثاني، ديوان التالكي في مدح الشيخ الصمداني أبا العباس سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه . دراسة تحليلية. بحث تكميلي مقدّم إلى كلية آداب قسم الدين و الفلسفة، جامعة جوس نيجيريا. لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها. سنة ٢٠١٢م.
- (١٤) مي أبوبكر، المصدر السابق . ص. ٣٠.
- (١٥) المصدر السابق
- (١٦) التالكي، ديوان الشيخ الصمداني أبا العباس سيدي أحمد التيجاني رضي عنه. ص. ٩.
- (١٧) سورة البقرة: ١٨٩.
- (١٨) الأقسام، المصدر السابق. ص. ٦٨.
- (١٩) سورة آل عمران، آية: ١٦ - ١٧.
- (٢٠) سورة الأنفال، آية: ٣٣.
- (٢١) سورة نوح، آية. ١٠.
- (٢٢) التالكي: كتاب مسائل العدة.
- (٢٣) المصدر نفسه.
- (٢٤) التالكي: الخصال المكفّرة للذنوب. ص. ٢-٤.
- (٢٥) التالكي: كتاب البائر، ص. ٢-٤.
- (٢٦) محمد، إبراهيم خليل، الشيخ عبد القادر التالكي و مساهمته في علم اللغة . دراسة نموذجية لكتاب "النهر الطافح للبيب الراجح" بحث تكميلي قدّم لقسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها، جامعة ميدغوري. نيجيريا. ٢٠٠٨م. ص. ٣٧.
- (٢٧) عبد القادر التالكي، "النهر الطافح للبيب الراجح" ص. ٩.
- (٢٨) المرجع نفسه. ص. ٩.
- (٢٩) المرجع نفسه، ص. ٢١٧.
- (٣٠) المصدر نفسه، "النهر الطافح للبيت الراجح" ص. ١٩١.
- (٣١) المصدر نفسه. ص. ٢٠١.



- (٣٢) الأعلام، المصدر السابق. ص. ٧٣.
- (٣٣) الأعلام، المصدر السابق. ص ٧٣.
- (٣٤) محمد مي أبويكر، المصدر السابق. ص. ٣١.
- (35) محمد مي أبويكر، المصدر السابق. ص. ٣١.
- (٣٦) الأعلام، المصدر السابق. ص، ٧٦.
- (٣٧) غمبو، عثمان عبدالله. المصدر السابق. ص. ٩.